(ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبداً حلال) قال النووي معنى نحلته أعطيته وفي الكلام حذف أي قال الله تعالى كل مال أعطيته عبداً من عبادي فهو له حلال (وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم) أي مسلمين (وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم)

هكذا هو في نسخ بلادنا فاجتالتهم بالجيم وعن رواية فاختالوهم أي يحبسونهم عن دينهم ويصدونهم عنه (وإن الله تعالى نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب) المقت أشد البغض والمراد بهذا المقت والنظر ما قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد ببقايا أهل الكتاب الباقون على التمسك بدينهم الحق من غير تبديل (إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك) معناه لأمتحنك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به من تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله حق جهاده والصبر في الله تعالى وغير ذلك وأبتلي بك من أرسلتك إليهم فمنهم من يظهر إيمانه ويخلص في طاعاته ومن يتخلف ويتأبد بالعداوة والكفر ومن ينافق والمراد أن يمتحنه ليصير ذلك واقعا بارزا فإن الله تعالى إنما يعاقب العباد على ما وقع منهم لا على ما يعلمه قبل وقوعه وإلا فهو سبحانه عالم بجميع الأشياء قبل وقوعها (وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان) أما قوله لا يغسله الماء فمعناه محفوظ في الصدور لا يتطرق إليه الذهاب بل يبقى على ممر الزمان وأما قوله تقرؤه نائما ويقظان فقال العلماء معناه يكون محفوظا لك في حالتي النوم واليقظة (فقلت رب إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة) هو بالثاء المثلثة أي يشدخوه ويشجوه كما يشدخ الخبز أي يكسر (واغزهم نغزك) بضم النون نعينك (مقسط) أي عادل (لا زبر له) بفتح الزاي وإسكان الموحدة أي لا عقل له يزبره أي يمنعه مما لا ينبغي (لا يتبعون) بالعين المهملة مخفف ومشدد من الاتباع وفي بعض النسخ (يبتغون) بالموحدة والغين المعجمة أي لا يطلبون (والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانه) معنى لا يخفى لا يظهر قال أهل اللغة يقال خفيت الشيء إذا أظهرته وأخفيته إذا سترته وكتمته وقيل هما لغتان فيهما جميعا (وذكر البخل أو الكذب) هكذا هو في أكثر النسخ أو الكذب بأو وفي بعضها والكذب بالواو والأول هو المشهور في نسخ بلادنا وقال القاضي روايتنا عن جميع شيوخنا بالواو إلا ابن أبي جعفر عن الطبري فبأو وقال بعض الشيوخ ولعله الصواب وبه تكون المذكورات خمسة وأما الشنظير فبكسر الشين والظاء

المعجمتين وإسكان النون بينهما وفسره في الحديث بأنه الفحاش وهو السيء الخلق (فقلت فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدركتهم في الجاهلية وإن الرجل ليرعى على الحي ما به إلا وليدتهم يطؤها) أبو عبد الله هو مطرف بن عبد الله والقائل له هو قتادة (قوله لقد أدركتهم في الجاهلية) لعله يريد أواخر أمرهم وآثار الجاهلية وإلا فمطرف صغير عن إدراك زمن الجاهلية حقيقة وهو يعقل

٢٩٦٦ ألا إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان ق عن ابن عمر

قال التوربشتي أصل الفتنة الامتحان والاختبار وقد كثر استعمالها فيما أخرجه الاختبار للمكروه ثم كثر حتى استعمل بمعنى الإثم والكفر والقتال والإحراق والإزالة والصرف عن الشيء قال في النهاية الشمس تطلع بين قرني الشيطان أي ناحيتي رأسه وجانبيه وقيل القرن القوة أي حين تطلع يتحرك الشيطان ويتسلط فيكون كالمعين لها وهو تمثيل لمن يسجد للشمس عند الطلوع

٢٩٦٧ ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي م عن عقبة بن عامر

ذكر ثلاث مرات إشارة إلى الاعتناء بشأن الرمي لأنه يدفع العدو من البعيد وإن فوق أقوى منه (قاله على المنبر لما قرأ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) وفي الحديث تصريح بتفسير القوة المذكورة في الآية

٢٩٦٨ ألا إن الله سيفتح لكم الأرض وستكفون المؤنة فلا يعجزن أحدكم أن يلهو بأسهمه ألا إني أبرأ إلى كل خل من خلته ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا وإن صاحبكم خليل الله م عن ابن مسعود

٢٩٦٩ ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية وأراني الليلة عند الكعبة في المنام فإذا رجل آدم كأحسن ما ترى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو بينهما يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا المسيح ابن مريم ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قططا أعور العين اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا المسيح الدجال ق عن ابن عمر

قال النووي عنبة طافية هي الحبة التي خرجت عن حد نبتة أخواتها فظهرت من بينها وارتفعت الآدم من الأدمة وهو لون ... وبه سمي آدم عليه السلام

Copyright © King Saud University